IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

The image of women in the poetry of Jamil Sidqi al-Zahawi

Dr. Srood Kannan Shakir*
Salahaldeen University
srood.shakir@su.edu.krd

Received: 12 /1 /2023, **Accepted:** 5 /2/2023, **Online Published: 1 / 4 /2023**

©2023 College of Education for Women, Tikrit University. This is an open Access Article under The Cc by LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

Woman was the core of poet`s attention throughout ages till this moment. They used to describe her as source of inspiration and ingenuity for their poetry. Woman was the main inspiration for writers as well as poets who played a real role within the psyche of human beings. Woman was presented within the poetry or works of Al Zahawi indifferent images. She, for example, took the image of good mother, daughter and wife. As mother, she incarnated the source of protection, emotion and education. As lover, she had a great role with the works of the poets in the sense that, the poet described her physical beauty. She also played the role of oppressed woman either by her father, husband or the society and its tradition that was opposed on her. Thus, the poet calls to elevate her status and role mainly within the Iraqi society and generally with the entire world because she is the second half or part of the society. The research dealt with the concept of woman and her role within the view of Al Zahawi.

* **Corresponding Author**: Dr. Srood Kannan**, Email**: srood.shakir@su.edu.krd
Affiliation: Salahaldeen University - Iraq

Keywords: woman, girlfriend, wife, daughter, mother, image, emotion, persecution, imagination.

صورة المرأة في شعر جميل صدقي الزهاوي

د. سروود كنعان شاكر

جامعة صلاح الدين–كلية التربية

المستخلص

كانت المرأة محور عناية الشعراء الذين وصفوها على مر العصور وإلى يومنا هذا بأجمل الأوصاف، وصورتها كانت واضحة المعالم في معظم العصور، بوصفها ملهمة لعملية الإبداع الشعري، ومؤذِنة بالإرهاصات الأولى لانبثاق الموهبة الشعرية لدى الرجال، سواء أكان هذا الشعر تجربة حقيقة أم إبداعاً مُتخيّلاً، وما زالت المرأة ملهمة للأدباء والشعراء، وقد شغلت حيزاً مهماً ووافراً من وجدان الإنسان. وقد تجلّت المرأة في شعر الزهاوي بصور متعددة، منها الأم منبع الحنان والتربية، والزوجة الصالحة، والبنت، وصوّر الشاعرُ الحبيبة الفاتنة في كل لقاء، وصور المرأة الجسد، وكذا صور المرأة المضطهدة إما بسبب تعسف الزوج أو الأب أو بسبب العادات والتقاليد البالية. فدعا إلى رفع شأنها في المجتمع العراقي خاصة والعربي عامة؛ لأنها تشكل نصفه الآخر. وقد تناول البحث مفهوم المرأة والكيفية التي شكلتها الأنساق الثقافية عند الزهاوي.

الكلمات الدالة: المرأة، الحبيبة، العشيقة، الزوجة، الابنة، الأم، الصورة، العاطفة، الاضطهاد، الخيال.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المنتخبين، وبعد..

لم يكن الزهاوي شاعر العربية فحسب ولا شاعر العراق بل شاعر مصر وغيرها من الأقطار العربية، لقد كان شاعر العقل، وكان معري عصره، ولكنه المعري الذي اتصل بالغرب وتسلح بالعلم. والزهاوي هو أحد الشعراء العراقيين المهتمين بالشؤون الاجتماعية على وجه الخصوص، ومن البارزين في قلب الإنسان العراقي، ولعل سبب ذلك يرجع إلى حضوره الحقيقي ووقوفه بكل ما يملك لحل المشاكل التي كان مجتمعه يعانيها، ولعل من أبرزها وقوفه لنصرة المرأة والخروج بها من براثن الجهل الذي كان يعصف بها وبالمجتمع العربي بصورة عامة.

أما معالم صــور المرأة في شــعره، فقد تمثلت موضــوعاً ثراً فلطالما كانت المرأة عنصــراً أساسياً للنص الشعري عند الزهاوي، لذا نرى تنوع صورة المرأة عنده، فقد وفق في رسم كل صوره فجاءت معبرة عن واقع الحياة، فالزهاوي لم يكن يقول الشــعر بعقله بل بقلبه وروحه، فجاء شــعره رقيقاً صــادقاً، يصــل إلى أذهان الخاصــة والعامة بســهولة، فكانت أحاسـيسـه تعبِّر عن واقع الحياة الاجتماعية، وشــعره ينطق بالواقع المؤلم، في صــورٍ كثيراً ما كانت تُجسـد مراحل الحياة المختلفة، الاجتماعية منها والاقتصــادية والسـياسـية وغيرها.. وقد اقتضـت طبيعة البحث أن يكون في أربعة مطالب تسـبقها توطئة، ففي المطلب الأول قمنا بالتحدث عن صـور المرأة العشـيقة أو الحبيبة في شـعره، وفي المطلب الثاني تطرقنا إلى التحدث عن صـور المرأة الجسـد (الحسـية) في شـعره، وأما في المطلب الثالث فقمنا بالتحدث عن صـور المرأة الذاكرة والتي تشـمل صـورة المرأة بوصـفها أماً وزوجة وابنة في شـعره، وفي المطلب الرابع والأخير سـلطنا الضـوء على صـور المرأة المضـطهدة تحت عنوان الذكورة والأنوثة، هذا وبعدما حاولنا أن نسـلط الضــوء على موضــوع البحث (صــور المرأة في شــعر الزهاوي)، وتناولناه بكل تفاصــيله وتحصــلنا على معلومات كاملة حوله، اســتنادا لمراجع علمية ذات ثقة وفيها ما يثري موضــوع بحثنا، خلصــنا لأهم النتائج التي قدمناها لكم في نهاية الدراسـة، سـائلين المولى عز وجل أن ينفعنا وإياكم بها لتكون شـاهدا لنا لا علينا. والله الموفق للسداد هو نعم المولى ونعم النصير.

توطئة: تُعد المرأة محور عناية الشعراء الذين وصفوها على مر العصور بأحلى النسيب وأجمله، وقد كانت صورتها واضحة المعالم في الكثير من العصور، بوصفها الملهم لعملية الإبداع الشعري الذي يشكل الإرهاصات الأولى لبناء الموهبة لدى الرجل (الشاعر) فقد أخرجها من حدود أبعادها الحسيّة، وسواء كان هذا الشعر حقيقةً أم تجربة متخيلة، فما زالت المرأة مُلهمة للأدباء والشعراء وقد شغلت وافراً من وجدان الإنسان (الضمور، يوسف عبدالمجيد فالح، 2011م، ص80). والذي يتأمل العصور الأدبية العربية السابقة، يتبيّن له أنّ عنصر المرأة قد أنيط بها التكريم والتوقير عند معظم الشعراء وعلى مر العصور، فهي الحبيبة في الشعر يتعذب الشاعر من صدّها وهجرها، ويفرح بلقائها، ويحنّ إلى وصالها، ليبوح لها بعواطفه وأحاسيسه، ويشكو لها معاناته، ومن ثم يصفها بأجمل العبارات والأوصاف، فهي الأم والأخت والإبنة والحبيبة والزوجة (ينظر: الزهراني، علي بن أحمد بن محمد، 2008م، ص34). ومنذ القِدم تَبارى الشعراء في رسم صورة المرأة بأشكالها المتخلفة الحسيّة منها والمعنويّة، ولذلك نرى أن موضوع المرأة قد حظي في شعر الزهاوي بحضور اختلفت مستوياته، وقد أبدع الزهاوي في رسم صورة المرأة إذ أصبحت محوراً من المحاور المهمة للتعبير

عن مختلف تجاربه، وهي بذلك تشكل منطقاً فكرياً، يصب من خلالها همومه، ولواعج نفسه تجاه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتجاه قضيّة الإنسانية بصورة عامة، فيسعى من خلال ذلك لعرض الحقيقة، والنظر إلى الحياة بموضوعيّة، وتفسير الحياة ومواجهتها بشجاعة دون تهرب(ينظر: اللهيب، أحمد سليمان، 2003م، ص25). ولذلك أصبحت المرأة عند الزهاوي رمزاً شعرياً زاخراً بالدلالات. فصياغة صورة المرأة وتمثيلها ثقافيا لا تكتمل إلا من خلال الرجل، فالرجل يؤثث جغرافية المرأة وانتمائها، وتتفق المرأة في ذهن الرجل، جسداً وروحاً وفكرةً، ويتيقظ معها الحب والرجل يكون أمامها بين حالتين إحداهما هبوط والأخرى سمو، من خلال مدى تخلصه من هيمنة الجسد، والمتأمل في العصور الأدبية العربية السابقة يرى أن المرأة لها مكانة رفيعة عند الأدباء والشعراء خاصة وعلى مر العصور، وهي الحبيبة والأم والأخت والإبنة والزوجة (ينظر: الزهراني، علي بن أحمد بن محمد، 2008م، ص43)، لتكون عنصراً بارزاً من عناصر الخطاب الشعري، وكما هو معلوم فإن للمرأة حضوراً مميزاً في النشاط الشعري، والقصيدة فن العلاقات البشرية وبالأخص بين الرجل والمرأة، مع الطبيعة والأشياء عامة عبر الخيال الذي يستمد مقوماته من تجارب الحياة، وفي القصيدة العربية هنالك صورة المرأة المتناقضة مع واقعها، وهناك صورة المرأة المستقيمة، صور الخصائص الجوهرية التي تحمل معاني حضور المرأة الإنساني وتفردها الأنثوي، وبنية الشعر تقوم على هذا الحضور، فهي ذات معطيات اجتماعية وجمالية، لذا فهي تمد الأديب بمادة غزيرة. فقد كانت المرأة عند الزهاوي هي الفكرة الملهمة، يقطف من سحرها ثمار شعره، وينهل من بحرها نتاج فنّه فهي كذلك سبب لعذابه وأساه، شأنه شأن كلّ إنسان يعيش في الوجود بتناقضاته، فيعيش الفرح كما يعيش الحزن ويجني الورد كما يجني الشوك، فينخرط الزهاوي في نظرته للمرأة عامة، ضمن السنّة الأدبية التي ينظر لها كرمز للجمال المطلق (الدويدة، يوسف علي، 2008م، ص81)، ومن هذا المنطلق فقد صاغ الزهاوي جملة الأنماط المتعارف عليها في الشعر العربي لرسم صورتها، فتغنّى بحسنها ونحت لها ملامح جَمعت واستنفدت كل مقاييس الحسن والجمال، واستقصى الزهاوي أقصى جهده لرسمها، فهي الحياة بجميع عناصرها الفاتنة، وهي الربيع بسحره، وهي بهجة الوجود، وهي نبض الشاعر ومعنى مهم من معانيه الشعرية، فتغنّى بها في العديد من أحواله النفسيّة، وناجاها في مناسبات كثيرة، ونهل في تعامله معها بفنه من معين الشعر الرومانسي، فجاءت اللغة مشوّقة والصّور شفّافة. وعن شاعرية الزهاوي كتب عنه أمين الريحاني قائلاً: "على أن لجميل صدقي الزهاوي منزلة في الشعر العربي اليوم لا يشاركه أحد فيها، فهو في علمه، وفي أدبه، وفي شعره، أقرب نوابغ العرب إلى المعري، ولكنه شاعر كبير، بالرغم ما في شعره من مبتذل القول" (ناجي،

هلال، 1982م، ص271). والزهاوي في نظر أحمد حسن الزيّات: "شاعر من شعراء الفكرة، له البصيرة النافذة، والفطنة الناقدة.. والزهاوي بعد هذا، وقبل هذا كان رسولاً من رسل الفكرة الإنسانية، وبطلاً من أبطال النهضة العربية" (الهلالي، عبدالرزاق، 1985م، ص22).

وأما يوسف أسعد الداغر (ينظر: يوسف، محمد خير رمضان، 2004م، ص828) فيقول في الزهاوي: "عَلم من أعلام الشعر العربي، ورائد من رواد الفكر العلمي، والنهج الفلسفي في أدبنا الحديث. لقب بـ(شاعر العراق)، وهو من زعماء حركة التجديد في الشعر في الشرق العربي" (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص482). وجاء بقلم عبدالرزاق أحمد السنهوري: "والزهاوي شاعر من شعراء العربية المعروفين، ومن أكبر شعراء هذا العصر.. على أن الزهاوي تقدم على جيله في ثوب العملاق الجبار، يريد أن يدك الجبل، وأن يزلزل الأرض، ففي شعره عنف، وقوة، وفيه تجديد، وتطرف، وفيه فلسفة وحكمة" (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص271). وأما الأستاذ مير بصري، فيقول في الزهاوي: "إنّ فيما نظمه الزهاوي صوراً رائعة من الشعر المتين، المليء بالعاطفة الجياشة والإحساس الصادق، لأنه شاعر غمر بالبديهة، صادق الحس مرهف العاطفة، أسبغ على الأصداء التي رددها، صفة الجدة والنقاء، فجاءت أصواتاً خالصة نابعة من صميم ذاته الظامئة إلى التحرر والانعتاق"(بصري، مير، 1971م، ص27). ونختم القول برأي أكرم زعيتر (زعيتر، أكرم، 1422هـ، ج1/ص107) في الزهاوي، حيث يقول فيه: "لقد امتاز الشاعر الزهاوي بثلاثة، أولا: إنه متجدد، نزاع إلى التمرد على القيود القديمة، نقرأ في شعره جموح نفسه، ونزعاتها. ثانيا: إنه الشاعر الذي يستوحي أمته، ويوحي إليها، يسمع أنين الوطن، ويرسله نشيجا منظوما.. وبر بالحرية أيّام الإستبداد، وهو ذو رسالة يدعو إليها، وفلسفة يود فرضها، والبلاد العربية تعتبره الشاعر الذي يترجم آلآمها وآمالها. ثالثا: إنه شاعر راقٍ، تجمعت له صفات الشاعر الراقي، وهي: الإستعداد الذاتي الذي يتجلى في توقد قريحته، ومادة غزيرة تجدها في ثقافته، وإلمامه العلمي، وسعة الإطلاع اللغوي، في قدرته على الإنتاج الشعري، في غير كلفة" (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص455). ومهما يكن من أمر، فالزهاوي شاعر كبير، له في تاريخ الأدب العربي الحديث شأن بارز لا يمكن إنكاره من خلال ما قدمه من أعمال شعرية تجاه بلده العراق والوطن العربي وتجاه الإنسانية بصورة عامة، من خلال دعوته إلى التحضر والتسلح بالعلم والثقافة والدعوة إلى التحرر والدفاع عن حقوق المرأة.

المطلب الأول:

صورة المرأة الحبيبة: كلف العرب بالغزل والنسيب منذ جاهليتهم، فكان ركناً ركيناً في بناء القصيدة العربية لا ينفك عنها، إذ درجوا على افتتاح قصائدهم بالغزل والنسيب، فاحتل مكانة في قلوبهم بما فيه من موافقة لهوى النفس، وما جُبِلت عليه من ميل للمرأة، والطرب لأحاديث الهوى

والهيام، وكأنهم رأوا الحياة لا تطيب ولا يكتمل طيبها إلا بذلك، فلم ينسلخ الشاعر العربي عن هذا النسق الذي دأب عليه في جل شعره. صاغ الزهاوي جملة الأنماط المتعارف عليها في الشعر العربي لرسم صورة الحبيبة، فتغنّى بحسنها ونحت لها ملامح جمعت واستنفدت كل مقاييس الحسن والجمال، واستقصى الزهاوي أقصى جهده لرسمها، فهي الحياة بجميع عناصرها الفاتنة، وهي الربيع بسحره، وهي بهجة الوجود، وهي نبض الشّاعر ومعنى مهم من معانيه الشّعرية، فتغنى بها في العديد من أحواله النفسيّة، وناجاها في مناسبات كثيرة، ونهل في تعامله معها بفنّه من معين الشّعر الرومانسي فجاءت اللّغة مشوّقة والصّور شفّافة، ومن ذلك قوله في قصيدة (حسن المطلع) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص22):

قد طلعت في خَيْلَعٍ فيا لحسن المطلع
قد طلعت من غير در عٍ ساترٍ أو مقنعٍ
قد طلعت ككوكب بالغ في التلع
القلب ماذا قد أصا ب القلب بين أضلعي
تلك لعمري غادة حمدت فيها ولعي
قد صرعتني عينها فما ذممت مصرعي
جمالها في بصري كصوتها في مسمعي
أبدعها بارئها أكبرْ به من مُبدع
دعني بحسن وجهها لناظري أُمَتَّعِ
فإنّ عيني بعدُ من رؤيتها لم تشبع
وددت لو أني أرا ها بعيون أربع

والزهاوي في شعره يستلهم المرأة لكن ليس برومانسيّة فلسفية وإنما بعاطفة غزلية، فالمرأة ملهمة الحياة والإبداع، وجمالها الحسي منبع تجاربه، وصوتها هاتف يدق أوتار مشاعره، وعلاقته بالمرأة علاقة حب، فكأن شهوته الرؤية والتملي في الجمال، وهمس الحديث وعذوبته، فصور غرامه بلطف ورشاقة بلغة مألوفة وتشبيهات مأنوسة تحرك المشاعر وتلهب القلوب. وقد يمزج بين الغنائية والمعاناة الذاتية الضاربة في جذور شعره، وكل قصائد الحب لديه تلاحمت فيها روح

الشاعر وشعوره مع القوالب الفنيّة، ولذلك تمثل كل قصيدة قِصّةً شعوريّة، ورحيق حُبٍّ وذوب قلب، وفيضاً من نبع متدفق بالعواطف الرقيقة، فهو يذوب في محبوبته في لهو وأنس وأمل، ونرى أيضاً حضور طبيعته الحضريّة في شعره، حيث يقول (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص437):

مهفهفة رود كأن قوامها قضيب من الليمون غض منور

ويقول أيضاً (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص17، وينظر: الزهاوي، جميل صدقي 1979م، ص27):

لقد هاجت الورقاء شجوي بشجوها على دوحة الليمون بين فروع

فحمامة الشاعر لا تغرد إلا في الرياض النضرة التي تعمر بالليمون.

وأحب الزهاوي عدة نساء، وذكر أسماءهن في غزله. وذكر (ليلى) (الزهاوي له قصائد وأبيات عديدة يذكر فيها أسم (ليلى)، ينظر: الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص18–19–21–22–26–27–394–396) وكانت أول حب له، وهي فتاة عربية سافرة غير محجبة، أخذ يختلس النظرات إلى وجهها الصبوح، وعينيها الساحرتين، وخفق فؤاده خفوقاً لم يعرفه من قبل، ولم يلبث أن وجد نفسه يترنم بأبيات من نظمه يذكر فيها اسمها، فقال (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص17):

لم أكن أعرف الصبابة حتى ظهرت لي (ليلى) بغير قناع

ثم غابت عني فلم يبق للشمـ ـس بأفق الرجاء غير شعاع

وقد يرمز الشاعر للوطن وللحقيقة بـ(ليلى)، فقال (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص484–485):

(ليلى) التي أنا منذ حين باسمها في كل بيت من قصيدي أشهق

ليست سوى وطني وما وطني سوى شرفي الذي أسمو به وأحلق

(ليلى) أجـل (ليلى) التي أعزز بهـا هي كل ما أنا في حياتي أعشـــق

وذكر (سلمى) في شعره قائلا (الزهاوي، جميل صدقي، 1982م، ص34):

تـذكرت يـا (ســـلمى) ليـاليـنـا التي بحزوى ســـقى حزوى الغمـام تولـتِ

وأورد أيضاً اسم (سعاد) في شعره قائلا (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص16):

أتـــــــرى (ســـعـاد) أتـت تـفـي بـالـتـوعـد مـن بـعـد الـمـطـال

والزهاوي قد يذكر في شعره لون بشرة من يحب، فقال (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص17):

تعشـــقتهـا ســـمراء يحلو حَـديثهـا وَما فيه من لحن لكل سَـــمـــــيع

وقال أيضا (الرشودي، عبدالحميد، 1980م، ص82):

نظرت إليهـا وهي بيضـــــاء تبهج بِخَـدٍّ بـه مـاء الصـــبـا يتموج

وتارة يصف لون بشرتها بإشراق الشمس، قال (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص84):

طلعـت كقرن الشـــمس بعـد تبرقع فوقفـت مبهوتـاً لحســـن المطلع

وافتتن الزهاوي بعيون الحبيبة، فقال (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص28):

عـيـون تـفـتـن الألـبـاب ســـود ووجـه منـه يـنـدفق الشـــبـاب

والزهاوي يخشى فراق من يحب، وقد أورد ذلك كثيراً في غزله، ومن ذلك قوله (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص84):

لي في فراقك لو سمحت بنظرة حزن تتأجج ناره في أضلعي
قد كان وا حراه بعد تحوطي ما كنت أخشاه فيا نفس أجزعي

والزهاوي دائم المناجاة لطيف المحبوبة، قال (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص231):

ويا طيف ليلى أنت أكرم من سرى إلى مغرم قد أعجزته الوسائل
ويا طيف ليلى أنت في الأرض صنوها وأنت لها في كل شيء تماثل
ويا طيفها ما لي شكاة من النوى فإنك في عيني وقلبي ماثل

ذكر الزهاوي الطيف كثيراً، ومناجاته له دلالة على شدة وفاء الشاعر لمحبوبته، وتسرية للواعج الشوق. والشاعر شديد الارتباط بذكريات محبوبته، يقول في ذلك (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص84):

لله أيامي بجرعاء الحمى بالله يا أيّام جرعاء ارجعي
حيث الصبا غض ودهري بالمنى سمح وعهد سعاد غير مضيع
ما أَنْسَ لا أَنْسَ الحمى ومقيلنا في ظله سقي الحمى من موقع

فهو شديد التعلق بمن يحب، بل شديد الوفاء له حين يقول (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص84):

إني إذا بخل الربيع فما سقى تلك الربوع سقيتها من أدمعي

فالشاعر هنا قصر هواه على محبوبته، وهو حتى بعد موته يريد وصلها، فقال (نجم، محمد يوسف، د.ت، ص85):

يا نفس زوري بعد موتي دارها ومع النفوس الراكعات بها اركعي

وتصـــوري فيهـا بشـــكـل حمـامـة وقعي على الجدران ثمة واسجعي

ســـترين يـا نفســـي هنـالـك أنفســـاً متهافتات كالحمام الوُقَّـع

أدري بـأنَّ ســـــعـاد مـائـلـة إلـى شدو الهوى فإذا سجعت فرجعي

يظهر الشاعر شدة وفائه لمحبوبته ومدى حبه لها، فحتى بعد موته يريد وصلها، ويطلب من نفسه أن تتشكل في شكل حمامة حتى تزور دار محبوبته، وتردد سجعها، وهو يريد بذلك إسعاد محبوبته المحبة بشدو الهوى. ومما سبق نرى أن غزل الزهاوي جاء بنوعيه العفيف والحسي لتأثره بروح عصره، إلا أنه استخدم لغة تشبيهية جديدة. توسل لرسم صوره الشعرية بالتشبيهات والاستعارات والكنايات، وأفاد من المحسنات البديعية في الترنم وحسن الإيقاع.

المطلب الثاني:

صورة المرأة الجسد:

منذ القدم، احتفى العرب، بجمال الجسد الأنثوي وسحره، وتغنّوا به كثيرا، بل وصل الأمر بهم إلى أن سموا كل عضو من أعضاء المرأة بأحد الحروف الأبجديّة في اللغة العربية؛ إذ: "شبّهوا الحاجب بالنون، والعين بالعين، والصدغ بالواو، والفم بالميم والصاد، والثنايا بالسين، والمضفورة بالشين" (الزاهي، فريد، 1999م، ص22)، كما أنهم خصصوا صفة اللسان بالرجل دون المرأة باعتباره المسؤول الوحيد عن الكلام والمرأة لها الحق في الإنصات فقط. لهذا، تميزت آلهتهم الأنثوية بالصمت: "فالعُزى والاّت ليست سوى كائنات خرساء لا تفعل شيئاً ولا تنطق بشيء. وهذا بالضبط هو مرام الفضاء اللغوي من الجسد المؤنث: ألا يفعل وألا يتكلم" (لبغذامي، عبدالله، 2000م، ص39). ويمثل الجسد بتكويناته المختلفة ركيزة أساسية في بناء النص الأدبي والشعري بوجه الخصوص من خلال البنية الثقافية التي يتبناها الجسد من كونه محوراً أساساً لصناعة الصور التي تبيح للشاعر رسمها بأشكال مختلفة حسب الثقافة التي ينتمي لها الشاعر العراقي المتمثل للنسق العربي بكل تفاصيله منذ اللحظة الأولى التي قال فيها الشاعر العربي الشعر في وصف جسد المرأة. إنها معركة طالما عبّر عنها الشعراء، واجتمعوا فيها على الهزيمة والاستسلام أمام مفاتن المرأة وفعلها الساحر وألفوا انتصارها وتغنوا به، ولطالما وجدنا شعراء يجعلون المرأة وجمالها قبلتهم. والزهاوي يداعب الوعي العربي ويكشف عن مكنونات نسقه من كون المرأة الجسد هو الحضور الأبرز لوجود المرأة حتى مع من دعا إلى حرية المرأة وعدّها كياناً فكرياً وليس جسدياً، فقد أعجب الزهاوي كغيره من شعراء عصره بمفاتن المرأة وخديها وجيدها، ونهديها، وعينيها وجفنيها، وخالها، ونحافة خصرها،

وقوامها، وهي المفاتن التي لفتت أنظار الشعراء السابقين، محققا عنصر المفاجأة للمتلقي، فيقول في قصيدة (نظرت إليها) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص12):

نظرت إليها و هي بيضـــاء تبهجُ بخد به ماء الصبا يتمـــــــــوج

نظرت إليها وهي تعطو كأنه غزال بمخضل من الروض يمرج

على صـــدرها نهدان قاما أمامها ومن خلفها أردافها تترجرج

وتحســـب ماسَ القرط نار حباحب على متلع من جيدها تتوهج

وقد خرجت من دارها للبانة فأحسست منها أن روحي تخرج

مشـــت ومشـــى قلبي المتيم خلفها يقبل آثار الخطى حيث تنهج

يوجد في النص ملامح الجسد بصفة عامة، ولكن الزهاوي عكس ذلك الجسد الطافح بالأنوثة وتطرق إلى تفاصيله الدقيقة كما فعل في معظم مفرداته الواردة في النص، إذ أراد أن يعكس من وراء هذه الألفاظ التي عرضها في النص فكرة إيدولوجية يريد إيصالها عبر جسد المرأة من خلال ذكر (النهدين والأرداف وجيدها) فذكر بعض صفات الجسد مثل الصدر عن طريق الاتصال الغريزي بثديها؛ إذ " إن الصورة المثلى للنهد هي الارتفاع والبروز؛ فالصدر في الأدب العربي وصف بأنه ناهد وكثيراً ما تغنَّى به الشعراء، وتكمن أهميّة النهد في كونه عضوا أنثوياً تتميّز به المرأة... النهد رمز النضج والإغراء وهو رمز الخصوبة" (صالح، مفقودة، 2009م، ص174)، فهي صورة عن الوعي العربي في صورته للآخر المرأة. وقد أكثر الشعراء أيضاً من ذكر المقلة والوجنتين في المرأة، في الغزل العفيف والحسي، وبما أن القبلة قد تكون بين الإبن وأبيه وبين الأقرباء والأصدقاء، وبين الكبير والصغير، تبقى القبلة بين الزوجين أو العشيقين أكثر ما أفاض فيه الأدباء والشعراء، فلم يتركوا جانباً من جوانب القبلة إلا وصفوه وميزوا فيها من حيث الغرض؛ بين من قصد الشهوة ووجدها (تكون بين الحبيبين)، وبين من لم يقصد واكتوى بنارها، ولقد أُلفت في القبلة أحسن الأغاني والأشعار وتاريخ الأدب العربي زاخر بالأمثلة. الزهاوي أيضا من الشعراء الذين يكثرون من ذكر القبلة والمعانقة في ثنايا غزله، يقول في قصيدة (لا يلوي ولا ينتظر) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص15):

وتعانقنا وفي أحشـــائنا لوعة نيرانها تَسْتَعِرُ

قـبـلـتـنـي مـثـلـمـا قـبـلـتـهـا وهناك النجم عين تنظر

ويقول أيضا (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص539):

ثـم قـبـلـتـه ثـلاثـاً وسـبـعـاً ثم طوقت جيده تطويقا

وتـعـانـقـنـا سـاعـة وبـكـيـنـا في تشاك يهز منا العروقا

في النصين السابقين نلمس الجانب الجنسي أكثر من الجسمانية لما يوحي به النصين من لذة المتعة به، (وتعانقنا وفي أحشائنا لوعة نيرانها تستعر)، و(ثم قبلته ثلاثاً وسبعاً)، و(ثم طوقت جيده تطويقاً)، و(تعانقنا ساعة)، فهذه الصور كلها تصب في خانة اللذة والمتعة الجنسية، وهو من إفرازات الثقافة العربية التي نظر من خلالها إلى المرأة أنها مجرد أداة للمتعة خاضعة دائماً لسلطة الذكر (الشمعة، خلدون، 1999–2000م، ص39).

ومن رباعياته في نفس المعنى (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص416):

رب قـلـبـيـن مـعـا للقاء خفقا

خـلـوا فـي جـانـب ساعة وافترقا

هـو مـا أجـمـلـه وهي ما أجملها

قـبـلـت مـنـه فـمـا كان قد قبلها

ويقول أيضاً في مقطع من قصيدة (تذكرت ليلى) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص369):

تـذكـرت لـيـلـى وأيـامـهـا

وآمـال نـفـسـي وأحـلامـهـا

ولـذاتـهـا ثـم آلامـهـا

فـأسـبلـت من ذِكْرهـا أدمعي

(قَبلت منه فماً)، و(لَذّاتها ثم آمالها)، صور تفصح عن الجانب الحسي للشاعر وكذلك تفصح عن اللذة التي تكمن في جسد المرأة. ولعل التنميط الذي ساد وما يزال، في الحضارة العربية

والذي يختزل الجسد المتمثل في اعتبار جسد الأنثى، الذي يعتبر المرأة مجرد جسد لرغباته وشهوانياته، ولعل أخطر أنواع العنف الذي يتعرض لها المرأة هو النظرة الأحادية للثقافة العربية التي تعمل على تهميش المرأة بما تمتلك من فكر وأدب وثقافة وحصرها في حيّز الجسد. إن هذه الثقافة متجددة مع الوعي العربي ولا أعتقد أن هناك سبيلاً للخلاص منها، لأنها قارة في البنية الفكرية العربية. فالنسق الذكوري المهيمن على الثقافة هو نسق قار في الذهنية التي ترى المنجز الثقافي وتطوره مجرد ممارسة تطبق من قبل المجتمع.

المطلب الثالث:

صورة المرأة (الأم، الزوجة، الإبنة):

إن أمعنّا النّظر في القصـــائد الحديثة التي كتبت في المرأة، نلاحظ أن المرأة لم تحط من شأنها كما كانت في العصور السابقة، إما لجهل المجتمع أو لعادات وتقاليد اجتماعية بالية، فاليوم هي الأم والأخت والزوجة حيناً، والأرض والثورة حيناً آخر، وهي حيناً ثالثاً بحث عن الذات المفقودة أو المســتترة، وهي من قبل هذا وذاك رمزٌ للخصــوبة والولادة المُتجدّدة، ومن هنا فإن الشــاعر لم يتكئ على جسدها، أو يسبح في أحلامه الوردية حيالها، وإنما اتّخذ منها ذاتاً أخرى تتصل بأكثر من وشيجة بذاته المُبدعة فمنحها أفضل ما يستطيع الإجلال والإكبار، وكان طيفها الأثيري ماثلاً أمام عينيه ومقيماً في وجدانه (العاني، لؤي، 2005م، ص4)، ومن قصيدة قالها الزهاوي يصف بها الأم وابنتها بأروع ما يمكن أن يشكل نسقاً للوجود الإنساني من كون المرأة بصفاتها المختلفة هي التي تشكل الوجه الحقيقي الجميل للحياة في قصيدة (تنويماً لطفلتها) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص24):

نعســـتِ بعد الرضـــاع ... وللنعاس دواعي

تغضـــين فوق ذراعي ... والآن في المهد نامي

لأنــت بنــت الأمــاني ... منزوعة من جناني

جم علـيـك حـنـانـي ... نامي بجنبي نامي

قد كنت ليلة عرســـي ... حلما لذيذا لنفسي

واليوم يـا ابنــة أنســـي ... أنت الحقيقة نامي

عليـك يـا ابنــة حبي ... روحي ترف وقلبي

نــامـي هنـيـئــاً بـجـنـبـي نامي من الوقت نامي

.....

ألـم أُصـــــيِّـرْ أخـيـرا لك الفراش وثيرا

لـقـد لـعـبـت كـثـيـرا حتى تعبت فنامي

.....

أمــا حـيــاتــي فـتـخـزا ما لم أجد فيك عزا

أهــز مـــهـــدك هـــزا حتى تنامي فنامي

يستأثر الشاعر بليلة العرس (قد كنت ليلة عرسي)، (حلماً لذيذاً لنفسي) لتكون هي انطلاقة حياة جميلة تؤطرها تلك الفتاة التي كان يبتغيها حلماً جميلاً لتكون بعد ذلك حقيقة (أنت الحقيقة نامي)، من كون ليلة العرس مع من يحب ليلة أنس (واليوم يا ابنة أنسي)، بخلاف ليالي الأنس التي فهمها النسق العربي القديم المأخوذة من ليالي القَصف مع الغواني والمتعة مع المومسات في الحانات. لتكون الزوجة الحبيبة والعشيقة (يا ابنة حبي)، فخافق القلب الذي عشق الأم خفاق بحب البنت (روحي ترف وقلبي)، ليجالد النسق الذي أمر بوأد البنات أشد مجالدة ليظهر حقيقة نسق مغاير لنسق نابع من كون من يرزق بالبنت يحزن وهذا الأمر مازال من مغنصات الحياة إلى اليوم، فالشاعر يعز بِعزَّ فتاته (ما لم أجد فيك عزا) ويفخر بها وحسبه من الدنيا تلك العزيزة التي ما هنأ حتى تنام من كثرة اللعب (لقد لعبتي كثيراً) على قلب الأب المفعم بالحب (ألم أصير أخيراً)، (لك الفراش وثيراً) بعد كثرة التعب والعناء في الحياة، فهذه الصور الإيجابية هي ما تعكس الطبيعة التي يرسم ملامحها الشاعر الزهاوي لطفولة جديدة تكون فيها الفتاة ذات ألوان زاهية لتعارض تلك الصور السلبية التي شاب عليها الفكر العربي. وللزهاوي قصائد وأبيات عديدة كتبها في الأم ومشاعر الأم، ونورد هنا مشاعر الحزن لأم فقدت ابنتها، في قصيدة له بعنوان (أسماء)، ومعلوم إنّ الإنسان يكون مفجوعاً حينما يفقد عزيزاً، وفي هذه الحالة تكون مشاعر الحزن عند الأم على أوجها وفي أصدق أحوالها وبالأخص عند فقدها لأحد أفراد أسرتها وبالأخص إن كان أحد أطفالها، وهذا ما قام الزهاوي بتصويره في هذه الأبيات التي ملؤها الحزن والألم، حيث يقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص81):

فلمـا بـدا صـــبح وشـــاعـت فجيعـة وصاح بها الناعون والناس أسرعوا

أتـت أمهـا تجثو إلى جنـب رأســـهـا وتلطم حر الوجه والوجه أسفـع

تقول لها والعين تهمي وقلبها يكاد بأظفار الأسى يتقطع
أريحانتي قد طال رقدك فيقظي أريحانتي من أكثر النوم يصدع
أريحانتي ما بال خدك ذابلاً وعهدي به بالأمس ريان ينصع
أريحانتي أنا قتلناك ليتني هلكت وما أبصرت غصنك يهزع

ويصدق قول الريحاني في الزهاوي: " إن للزهاوي آثاراً شعرية نفسية.." (الناجي، هلال، د.ت، ص33) لأنه تبيّن لنا في المثالين السابقين من شعر الزهاوي الحالة النفسية للمرأة كأم ومشاعرها تجاه أطفالها سواء في الفرح أو الحزن، وقد نقل لنا الزهاوي هذا الإحساس بأجمل صوره وأدقها حين وصف لنا فرحة الأم أو حزنها تجاه أطفالها. أما الزوجة فهي رمز السعادة عند الزهاوي، وبها تكتمل العائلة، وتكتمل البهجة والسرور، ويتجلى لنا هذا النسق بوضوح في المقطع الأخير من قصيدة (النساء) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص321):

ما زوجة المرء إلا حصن العفاف المنيع
وإنَّ شَمْلَ فتاها بها هناك جميع
وجه طليق وعين يقظى وقلب ولوع
كأنها حين تبدو نجم جلاه الطلوع
كأنها حين تشدو لحناً حمام سجوع
ما أجمل الزوج يرنو على يديها رضيع
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

يصف للزوج هذه الكائنة في عفافها (ما زوجة المرء إلا حصن العفاف المنيع) وأي نوع من الحصن إنه حصن عال ومنيع، ويصف جمالها وقلبها الولوع (وجه طليق وعين يقظى وقلب ولوع) وصوتها الشجي وطاعتها، فهي مصدر البهجة والسعادة العائلية. وفي قصيدة (ضلوا وأضلوا)، يؤكد على ما جاء به من أن الزوجة هي السعادة الحقيقية للزوج، في قوله (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص322):

أقول والجد أبغي والقول جد وهزل

إن النســـــاء من القو م للحفاوة أهل

وإنـــهـــنّ نـــجـــوم على السلام تدل

وإنـــهـــنّ ابـتســـــامـا ت للكآبة تجلو

وإنـــهـــنّ مـــن الـــلـــ ـه للسعادة حقل

وإنـــهـــن غصـــــون بفيئها يستظل

بـــنـــات قـــوم وأزوا ج آخرين استقلوا

ويؤكد بأنه جاد في قوله، في أن النساء أهل للحفاوة، وأنهن رمز من رموز السلام في السماء كالنجوم، وأنهن مصدر الإبتسامات والمرح، وأنهن هبة الله وحقل السعادة والفرح.. فـ"شعره في انسجامه وطلاوته، ترجمان شعوره، مرآة تتجلى فيها صور عواطفه، وترسم عليها أشكال أحاسيسه وانفعالاته، من دون بهرجة، أو تزويق" (الشبيبي، الشيخ محمد رضا، 1936). وهكذا نرى قصائد الحب عند الزهاوي قد تلاحمت فيها شعور الشاعر وروحه مع القوالب الفنية، ولذلك تمثل كل قصيدة قصة شعورية للشاعر، وفيض من نبع متدفق بالعواطف الرقيقة، فهو يذوب في محبوبته في لهو وأمل وأنس.

المطلب الرابع:

صورة المرأة المضطهدة (الذكورة والأنوثة): للمشاريع السلطوية خطاب ينبني غالباً على العناصر المضمرة المختبئة في الخطاب ذاته، بالركون إلى عناصره المعلنة وكأنها ما يهيكل بنية النسقية (ينظر: الكعبي، ضياء، 2003م، ص67)، فالثقافة البطريكية قدمتها في مشاهد لا تخلو من إدانة صريحة في الخطاب نفسه، إذ حاولت أن تقوض هذا الحضور (ينظر: محمود، إبراهيم، 2004م، ص75). لأن مفهوم الهيمنة من المفاهيم ذات الدلالات الواسعة والمشتتة، ليشكل مصطلح الهيمنة الناتج من خلال "فرض ثقافة معينة من المتسلط على المتسلط عليه بشكل ظاهر أو خفي" (العربي، مختار، 2005/مقال منشور في الانترنت). المتمثلة بالعادات والتقاليد، وفي حقيقة الأمر إن "هناك أسباباً أو عوامل عدّة ساعدت على تكريس دونيّة المرأة، من بينها اعتمادها اقتصادياً على الرجل، وحالة الجهل التي كانت تعيشها، إلى جانب سيطرة الخرافة وأساليب الشعوذة على عقليتها إذ استنبطتها مجموعة من القيم والأفكار الذكورية" (المحمداوي، علي عبود، 2013م، ص51)، لذلك نجد أنّ جُلَّ أدبيات هذا النوع تعمل على توعية النساء بواقعهنّ الاجتماعي وضرورة السعي باتجاه تغييره وتغيير في الكثير من عاداته. ومن أسوأ هذه العادات وأبغضها على الرغم من كونه

حلالاً عند الله تعالى (الطلاق)، فقد كانت هذه المشكلة في زمنها–وما زالت– مدمرة لنواة المجتمع العراقي، لأن الطلاق من مظاهر سلطة الرجل التي يهمين من خلالها على المرأة، وذلك لكون الطلاق مرهوناً بطرف لسانه، وقد جسدت هذه المشكلة في الشعر العراقي سمة بارزة ونسقاً ظاهراً ليحمل أغلب الشعراء المجتمعَ وطرقَ الزواج المسؤوليةَ عن هذه المشكلة، لأنه، أي الزوج، يرى في هيمنته على المرأة وإذلالها وتطليقها إثباتاً لرجولته وتأكيداً لشخصيّته الذكورية، يقول الزهاوي في المقطع الأخير من قصيدة (يا ابنة العرب) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص326):

زوجـان كـلٌّ مـنـهـمـا لِحَليله قد كان نِدّا
مِن بعد ما عاشـــا معاً ماذا جرى حتّى أَلَدّا
هـذّا بـنـاءَهـمـا ومـا أحراهما أن لا يهِدّا
الـزوج كـان هـو الـذي يولى الرضى ثم استردّا
وعلـى جميـع حقوقـهـا من بعد لَذّته تَعدّى
يـأتي الطلاق لغير ذنـ بٍ ثمَّ يحسب ذاك رُشدا
لا شـــيءَ يمنع جـاهلاً ذا غلظة أن يستبدّا
قـد يرجع الانســـان قرْ داً مثلما قد كانقردا

هذا ما دفع كثيراً من المثقفين والمفكرين إلى الدعوة إلى المســاواة بين الرجل والمرأة. وهذه المسألة فيها الكثير من المغالطة وذلك لعدم وجود المساواة بين أي شخصين متساويين في الجانب العقلي والجسمي والفكري فكيف الأمر بين النقيضين (الرجل والمرأة). فوجود المرأة منذ بدء الخليقة، كان مرهوناً بوجود الرجل، والتاريخ البشري لم يساو بين الرجل والمرأة من جانب منح المكانة، وذلك أن المرأة على مر التاريخ كانت مهمشـــة عند مقارنتها مع الرجل، فكانت ثقافة الأب هي الطاغية على حســـاب ثقافة الأم (ينظر: عبدالمطلب، محمد، 2008م، ص93)، الأمر الذي يجبرنا على البحث عن صـورة المرأة داخل الشـعر كي نسـتطيع أن نكشـف حالتها داخل ذلك المجتمع المتحرك والمتغير في واقعه النســـقي من حال إلى آخر مع بقاء الكثير من العادات والتقاليد على حالها باسـتثناء تغييرات طفيفة جداً، مع المطالبة بتغييرها إلا أنها لم تجدِ نفعاً. والجدير بالذكر أن صـورة المرأة في الشـعر العربي الحديث تختلف عنها في الشـعر العربي القديم، فصـورة المرأة اختلفت من عصـر لآخر. فارتبطت في الشـعر القديم بالألوهية، ثم تحولت إلى القداسـة، ثم جاء الإسـلام فركزّ

على ما يمكن تسميته بـــ(المرأة الخصوبة)، وبمجيء العصر العباسي جاء عصر ما يمكن أن يسمى بـــ(المرأة المتعة) وذلك بسبب الترف والاختلاط في المجتمع والانفتاح على الثقافات الاخرى والتأثر بها وعلى رأسها الثقافة الفارسية واليونانية والهندية، وبعد هذه الحقبة جف الإحساس بالمرأة وظهر ما يمكن أن يسمى بـــ(المرأة الصحراء)، وفي العصر الحديث وبعد الاحتكاك بالغرب، ظهر ما يسمى بـ(المرأة الرفض) فقد رفضت المرأة العربية القيود التي كانت تتكبل بها في كل مكان، وقد رمز لهذه المدة بالنهر أو البحر (ينظر: بدوي، عبده، 2007م، ص144). وهذا الاختلاف جاء نتيجة اختلاف الثقافات التي أنتجت هذه المسميات لما تشكله الصورة العملية إبان كل مدة من المدد السابقة من الذكر والتحقق في الوعي الجماعي لدى كل مجتمع من المجتمعات.

فصورة المرأة في الشعر العربي الحديث اختلفت عن صورة المرأة في الشعر العربي القديم، إذ أن المرأة في هذه المرحلة الشعرية بدأت تظهر بحلة جديدة مختلفة تماما عن صورتها التقليدية في الشعر العربي (ينظر: عكاش، عمار، 2005، ص8). أما نظام الأسرة في الحضارة العراقية، فيعد نظاماً أبويا، غير أنه لم يقتصر فقط على الأب، بل الأم أيضاً كانت لها مكانة مرموقة، وكانت المرأة في المجتمع العراقي تتمتع بالكثير من الامتيازات والحقوق (ينظر: عقراوي، ثلماستيان، 1978م، ص22–23). مع وجود الخوف من شيوع هيمنة الثقافة الطارئة من الخارج، التي يمكن لها أن تهدد بعض القيم المحلية والموروثة للمجتمع العراقي. وقديماً، وكما هو معلوم من نماذج الشعر العربي القديم، ركّز الشاعر القديم على العناية بالمرأة جسدياً وأهتم بتصويرها، فقد احتلت مساحة واسعة في الشعر غزلاً ووصفاً، بحيث أصبحت صورة المرأة في الشعر الجاهلي تتلون بمظاهر المتعة، فصور جسدها بكل تفاصيله الأنثوية لشغف الشاعر بها وحبه لها (ينظر: أفاية، محمد نورالدين، د.ت، ص52). بعد هذه الصور المتقلبة في شكل المرأة في الشعر العربي نجد في هذه المرحلة شكلاً جديداً للمرأة بحلة جديدة مختلفة عن الصور التقليدية التي جاءت في الشعر العربي القديم (ينظر: عكاش، عمار، 2005، ص8). وما إن أطلّ القرن العشرون، حتى ظهر على الساحة العربية من الأدباء والشعراء من ينادي بتعظيم المرأة والإنصاف في حقها لكون المرأة الجزء الأهم في الحياة، فالزهاوي يقول في قصيدة (ضلو وأضلو) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص322):

أقول والجد أبغي والقول جد وهزل
إن النساء من القو م للحفاوة أهل
وإنهنّ نجوم على السلام تدل

وإنــهــن ابــتســـــامــا ت للكآبة تجلو
وإنـــهـــن مـــن الله للسعادة حقل
وإنـــهـــن غصـــــون بفيئها يستظل
بـــنـــات قـــوم وأزوا ج آخرين استقلوا
وأمـهـــــــات لـنـاس في الحَطِّ منهن تغلو
لولا النســـــاء لمـا بـا ن للحضارة شكل
ولـيـس يُـجـمـع إلاّ بهن في الدار شمل
على الشـــعوب بمرقى نسائها يُستدل

ويصـور الزهاوي دور المرأة المهمش في الحياة الاجتماعية العراقية، والتي تخضـع لتقاليد المجتمع والرجل بشقيه، الرجل الواقع والرجل الكاتب (الشاعر)، بسبب الخلفية الثقافية الناجمة عن السلطة الذكورية بحيث يسلب عن المرأة حق مناقشة أية قضيّة تخصها بحجة أنها مواضيع لا يجوز للمرأة الحديث عنها أو إبداء رأيها فيها، ويقول في مقدمة قصـــيدته (هزأوا بهنّ) (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص319):

هكـذا المســـلمون في كـل صـــقع حجبوا للجهـالـة المســـلمـات
ســـجنوهنَّ في البيوت فشـــلّوا نصف شعب يهمُّ بالحركات
مـنـعـوهـن أن يـريـن ضـــيـاء فتعودن عيشة الظلمات
دفـنـوهـن قـبـل مـوت مـريـح في قبور سود من الحجرات
فـي بـيـوت لـزمـنـهـا كـقـبـور أظلمت كم سكبن من عبرات

ويقول أيضاً (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص322):

حـجـبـتـمـوهـنّ عـن هـ ذا النور وهو يئلّ
كـذاكَ يـفـعـل مـن كـا ن في الحياة يضل
لا تـبـخســـوهـن حـقـاً فليس في البخس عدل

ولكن الذي نلمسه في الأبيات السابقة، موقفه السلبي تجاه المسلمين، في قوله (هكذا المسلمون في كل صقع ... حجبوا للجهالة المسلمات)، وكما هو معلوم أيضا أن لهذا الموقف أثراً رجعياً على الدين الاسلامي أيضا، ليس فقط هذا الموقف بل يحسب عليه أيضا موقفه الغريب من قضية الحجاب أيضا، في مواضع عديدة، فقد ذكر حجبه لفكرة حجاب المرأة في الاسلام، والسبب يرجع إلى ابتعاد الفرد العربي عن روح الدين الاسلامي وما ساد في المجتمع العربي من انحرافات وضلالات وجهل ديني، والمواقف السلبية تجاه المرأة ووظيفتها في المجتمع، وإنكار لحقوق المرأة ودورها المهم في الحياة لغياب الدين والتعليم والثقافة في مجتمع أشبه بالقبلية الجاهلية، الأمر الذي دفع بالزهاوي لرفض الدين ومقته والدعوة إلى السفور وترك الحجاب (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص319):

إن هـذا الـحـجـاب فـي كـل أرض ضـرر للفتيان والفتيات

لم يكن وضـــعـه من الـدين شـــيئـاً إنما قد أتى من العادات

وقوله أيضاً (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص319):

إنّ هـذا الـحـجـاب قـبـرٌ كـثـيـفٌ حالَ بين الفتاة والنسمات

إن هـــذا إثـــمٌ أُقـــبّـــحـــه مـــا جاء حض عليه في الآيات!!

أما موقفه من السفور فتبيّنه الأبيات التالية (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص479-480):

هـــذا يـــثـــبـــطـــه الـــحـــجـــا ب وذاك يـــحـــفـــزه الســـــفـــور

وكـــأنـــمـــا الـــمـــتـــحـــجـــبـــا ت بـــكـــل مـــمـــلـــكـــة قـــبـــور

مـــا فـــي الســـــفـــور لـــمـــن تـــر بّ ـــــتـــهـــا الثـقـافـة مـــا يضـــير

أمـــا الـــحـــجـــاب فـــمـــنـــه تـــنـ بعـث المفـاســـد والشـــرور!!

وفي مقارنة بين الحجاب والسفور، يرفع الزهاوي من شأن السفور بينما يجعل المتحجبات في الحضيض، في حوار يجريه مع نفسه (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص720):

قـال هـل في السـفور نفع يُرجّى قلت خير من الحجاب السفور
انمـا في الحجـاب شـل لشـعـب وخفاء وفي السفور ظهور
كيف يسـمو إلى الحضـارة شـعب منه نصف عن نصفه مستور

فيما سـبق من النماذج الشـعرية تبين لنا أن الزهاوي تحدث عن حجاب المرأة وتسـترها موضحاً أن في الأمر تكريساً لثقافة انعدام الثقة والخوف والضعف والخيانة بين بني البشر ومحدداً سلبياتِ الحجاب على جميع الأصعدة وإيجابيات السفور الاجتماعية والتربوية في رأيه وانعكاساته على إمكانيات المرأة للتفاعل مع الرجل والعمل معه لتطوير المجتمع وبناء الحضـارة جنباً إلى جنب. فالصعوبات التي واجهتها المرأة العراقية كانت سبباً في ظهور نوع من الاسترضاء الرمزي في تحديد أولويات موقفه في نسـقية مُضْـمَرَة يبطنها ظاهر النص الأدبي. فلم نلحظ أية قوة تعمد إلى مسـاندة النسـاء، الأمر الذي دفع بالكثير من الشـعراء للدعوة إلى المسـاواة بين الرجل والمرأة، وجاءت هذه الدعوات نتيجة الأحداث والتطورات التي طرأت على العراق ومعظم الدول العربية لتحاول التجديد في شكل الثقافة لدى النخبة من طبقة المثقفين ومنهم الشعراء لتكون دعواتهم تتجه نحو مناصرة المرأة العربية بصورة عامة وليست العراقية فحسب. فالزهاوي كان يرى استهانة بقدر المرأة بالإضـافة إلى تهميشـها بعدم مشـاركتها الرجل في بناء الوطن وتطوير المجتمع وتوظيفها، فإنه يقارن بما حصـلت عليها المرأة في الغرب وتكافؤ فرصـتها مع الرجل بحيث تتمتع المجتمعات الغربية بإشـراك الجنسين في البناء والعمل وإضـفاء مظاهر التحضـر والتمدن والرفاهية على الحياة الاجتماعية، يقول الزهاوي في ذلك (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص492):

في الغرب حيث كلا الجنسـين يشـتغل لا يفضـل المرأة المقدامـة الرجل
كلا القرينين معـتز بصـاحبـه عليـه إن نـال منـه العجز يتكـل
وكل جنس لـه نقـص بمفرده أمـا الحيـاة فبـالجنسـين تكتمـل

إلى أن يصل إلى قوله:

أمـا العراق ففيـه الأمر مختلف فقد ألمَّ بنصـف الأمـة الشـلل

فالزهاوي يرجع تأخر الشرق وتقدم الغرب إلى ما تتمتع بها المرأة من موقع في المجتمع (أما الحياة فبالجنسين تكتمل). ويقول أيضا في عدم إشراك المرأة في الوظيفة والعمل، والتقليل

من شأنها وأثر ذلك في مظاهر الحياة في المجتمعات (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص603):

ماعاش شعب نصفه قد شل من داء أصابا

ماكان خدرك غير سجن مظلم يولي اكتئابا

هذا في الشرق، وأما في الغرب، الذي أعطى المرأة جميع حقوقها، واحترم مكانتها وفرصها المتكافئة مع فرص الرجال، فالمجتمعات الأوربية بحسب رأي الزهاوي تتمتع بإشراك كلا الجنسين في البناء والعمل وإضفاء مظاهر التمدن والتحضر والرفاهية على الحياة الاجتماعية بصورة عامة، ويذكر بعضاً من هذه المنجزات، فيقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص323):

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل

للمرأة اليوم في البر لمان عقد وَحَلُّ

للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل

للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل

وأنها من علوٍّ على الرجال تطل

شجاعة لا تبارى وهمة لا تكل

ويوجه سهام نقده إلى الذين يحطون من شأن المرأة في الشرق، حيث يقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص323):

وإن تكن قبل ذا قد ضَلّتْ فانت المُضِلُّ

أترتض أن هذا الـ عضو الشريف يشل؟

بل الذي أنت تأتيه بالنظام يخل

ويستمر في نقده بشأن الذين يعاملون النساء معاملة غير لائقة، بقوله (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص323):

ما زلت تغمط حق النساء حيث تحل

كـأنـمـا لـك عـنـد الـ ـنّـ ساء من قبل ذحل
تـدوسـهـا حين تمشـي كأنما هي بقل
دأبـت تـنـزلـهـا مـن مقامها وهو يعلو

ويرجع الزهاوي تأخر العرب إلى التعصب الأعمى وكذلك التمسك بمفاهيم الماضي البالية وبمواقف الرجال الأنانية وبالتحديد من المرأة، تلك المفاهيم والمواقف التي تركت آثارها السلبية والسيئة على كل شيء (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص317):

هـو الـتـعـصـب قـد والله أخـركـم عن الشـعوب التي تسـعى فتقترب

أشار الزهاوي الشاعر والفيلسوف إلى الظلم وسوء المعاملة من نواحي متعددة والذي تتعرض له المرأة من التقليل من شأنها وحرمانها من الميراث وقيمة الشهادة وكذلك شروط المظهر خارج المنزل وعدم إشراكها في العمل والتوظيف والبناء، كل ذلك جعل من المرأة في الشرق تبدو وكأنها (أَمَة) لا شأن ولا حقوق ولا وزن لها. ومما زاد الطين بلة بحسب رأي الزهاوي إكراه المرأة على الزواج ومسألة الطلاق، فقد وقف الزهاوي عند هاتين القضيتين كثيراً وله أبيات كثيرة في الزواج التعسفي وغير المتكافئ من حيث العمر ومسألة الطلاق الذي بات سيفاً يهدد به الرجل المرأة متى ما شاء. يقول في الزواج القسري وغير المتكافئ من جانب العمر (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص542):

رب حسـنـاء كـالـعـرا رة في طرفها حور
أرغـمـوهـا عـلـى الـزوا ج بشيخٍ به شر
ملّهـا بعـد أن قضـى الـ ـشّـ يخ من جسمها الوطر
ضـامـهـا فـي قسـاوة سامها الذل واحتقر

وقال أيضا (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص493):

كم قـد تزوج ذو السـتين يـافعـة والشيب في رأسه كالنار يشتعل
يقضـي لبـانتـه منهـا إلى أجـل وقد يكون قصيراً ذلك الأجل
ولا يـبـالـي بـحـبـل الـود بـعـدئـذ أكان متصلاً أم ليس يتصل

تزوجـت وهي لا تـدري لشـــقوتهـا أزوجها أحد الغيلان أم رجل
يســـبهـا لا لـذنـب ثم يـركلـهـا بالرجل منه مهيناً وهي تحتمل

وفي الديوان نماذج كثيرة من هذا القبيل يتحدث فيها الزهاوي عن الزواج بهذه الطريقة وإكراه المرأة على الزواج ممن لا ترغب فيه، والظلم والتعسف الذي تلقاها من زوجها (ينظر: (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص320-324-325-327)...

للزهاوي قصائد يحمل فيها على الطلاق الذي هو في رأيه السبب الوحيد لهدم الأسرة، بسبب كلمة هي في رأيه (فلتة لسان) أكثر منها قسماً أو حلفاً، وتتخذ تلك الكلمة حجة فيفرق فيها بين الزوج والزوجة ليعاني الأطفال والأبناء من تبعات ذلك، وله شعر كثير ينصح المرأة باختيار الزوج الذي تريده، هذا (إن) أعطي لها حق الإختيار، وألا تذعن لذويها عندما يكرهونها على الزواج بمن لا تريد، وجرد من شعره سيفاً يواجه به المحافظين ممن طبعوا طبعاً على التمييز بين الذكر والأنثى، فيقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص306):

لـيس يـرقـى الإنســـان إلا إذا نـا لـت رقـيـاً إنـاثـه والـذكـور

ويقول في ظلم المرأة (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص325-326):

غصـــبوا الـنســـاء حـقـوقـهـ ـــــن فلا تصـــان ولا تؤدى
الـقـوم يـا آبـنـة يـعـرب من جهلهم وأدوك وأدا
ظـلـمـوك ظـلـمـاً مـا رأيـ ت له لعمر الحق حدّا
لا تـمســـكـي بـالـقـوم إ نَّ القوم لا يرعون عهدا

ويقول أيضا (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص321-322):

ظـنّ الـنســـاء رجـال صنفاً أذاه يحل
وأنـــهـــن كـــحـــيـــوا ن ليس يهديه عقل

وأنـــهـــن مـــتـــاع لهم من النفس يخلو
وأنـهـــــن مـلـــــذا ت تُشتهَى وتُمَلُّ
وأنـــهـــن ظـــروف يراد منهن نسل
لأربـــع مـــحصـــنـــات منهن يكفل بعل
وكـــل ذلـــك مـــنـــهـــم إذا تأملت جهل
فـــمـــا لـــمـــا زعـــمـــوه من الحقيقة ظل

فكما هو معلوم من الأبيات السابقة، يتهم الزهاوي الرجال بالتعسف والجور في حق المرأة، من عزلها عن المجتمع والحط من دورها وقيمتها في الحياة، وتركها دائماً في الهامش المظلم وذلك بحكم أفكار وقيم ومعتقدات وسلطات متحيزة تتعامل مع المرأة على أنها متعة وجسد لا غير. وأصبحت مشكلة الطلاق سمة بارزة ونسقاً ظاهراً عند بعض شعراء هذه الفترة كالرصافي والزهاوي وعلى الشرقي وآخرين، لأن الزوج بحسب رأيهم –وهذا ما نراه أيضاً في واقع المجتمع العراقي والشرقي في تلك المدة– يرى في سيطرته وهيمنته على المرأة وإذلالها وتطليقها إثباتاً لرجولته، فيقول في الطلاق (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص326):

يـأتـي الـطـلاق لـغـيـر ذنـ ـــــبٍ ثم يحســـب ذاك رشـــدا

وكلمة الطلاق كما هو معلوم الذي ينطق بـه هو الرجل، وليس من حق المرأة أن تنطق بهذه الكلمة، ويرى الزهاوي أن البعض من الرجال استغلوا هذا الحق الديني في الجور على المرأة، فيقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص328):

صـــبـرت عـلـى أخـلاقـه عاماً فطال به شقاها
حـتـى بـراهـا الـهـمُّ واذ حلت لما قاست قواها
طـلـبـت إلـيـه أن يـطـ لّـ قها فلم يسعف مناها

وفي معرض الحديث عن المرأة في الغرب والشرق، والمقارنة بينها في كلا المجتمعين، يضيف الزهاوي إلى هذه المقارنة مسألة الطلاق والفرق بين مسألة الطلاق في الغرب والشرق، فيقول (الزهاوي، جميل صدقي، 1979م، ص492–493):

بيت نظيف وأولاد قد ازدهروا كأنهم زهر في الروض تنتقل
والبيت فيه نظام حيث تبصره وإنه لنظام ما به خلل
تبقى المودة حتى الموت بينهما فما هنالك شنآن ولا ملل
وإنما غاية الزوجين واحدة وإن تعددت الأسباب والسبل
وقد يطلقها أو قد تطلقه إذا قضى بالطلاق الكره والملل

* * *

أما العراق ففيه الأمر مختلف فقد ألمَّ بنصف الأمة الشلل
ومن تزوج لا عن خبرة سبقت فإنما خطبه في داره جلل
وقد يعالج هماً لا يزايله حتى يموت وجرحاً ليس يندمل
وقد يطلقها في حانة ثملاً وليس تدري لماذا طلق الثمل

فعامل الزمن –زمن القرن العشرين– أثر في صورة المرأة التي صورها الشعراء بمختلف تحولاتها، كما هو الحال في قصائد الزهاوي والرصافي والشرقي، فلا يميلون إلى المراوغة وإخفاء رأيهم وقناعتهم بأن الموقف من المرأة يمثل الحد الفاصل بين أولئك الذين ما زال الجهل يغطي أبصارهم ويعمي عيونهم وبين الذين يريدون التطور والتحضر لمجتمعهم.

النتائج: تمكنا في هذه الدراسة والحمد لله أن نعالج باستفاضة جميع ما يخص موضوع البحث، ومن خلال ذلك توصلنا إلى النتائج التالية:

- الزهاوي في غزله يتغنّى بحبيبته ويذكر محاسنها، ويقوم بوصف جمال محبوبته، ويذكر فيها مواطن الجمال، كأن يتغنى بجمال قوامها، أو يصف جمال عيونها أو إشراقة وجهها البشوش، كما يبعث أيضا من خلال غزله شكواه من ألم الاشتياق أو فراق الحبيبة أو سفرها أو ابتعادها عنه، كما يفعل شعراء الغزل العفيف.
- كما هو معلوم أن الزهاوي كان من المدافعين عن حقوق المرأة في المجتمع العراقي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة، إلا أنه يقع في التناقض حينما ينظم قصيدة في وصف جسد المرأة وصفا حسياً، وله في ثنايا القصائد الغزلية أيضاً أبيات حسيّة لا تتوافق مع مكانة الزهاوي ودعوته للمطالبة بحقوق المرأة، ويسلك هنا سلوك الشعراء الحسيين.

- وفيما يخص صورة الأم في شعر الزهاوي، فهي محل الإكرام والبر، وكذلك هي رمز الفداء والتضحية، وهي التي تحملت المتاعب الجسمية والنفسية، أثناء حملها ورضاعتها وتربيتها وسهرها الليالي، فللأم فضائل كثيرة على أبنائها، وقد كتب الزهاوي الكثير عن هذه الإنسانة الكريمة.
- بخصوص صورة الإبنة، وصف الزهاوي مشاعر الأم تجاه ابنتها وأحاسيسها ومسؤوليتها، والخوف عليها، وحبها، فغالباً ما تبكي لبكائها، وتتألم لمرضها، وتبتسم لرؤيتها سعيدة.
- أما الزوجة فهي تتمتع بحسب رأي الزهاوي بقدرات خارقة تجعلها قادرة على القيام بواجباتها المنزلية، بالإضافة إلى قدرات أخرى منها الحمل والإنجاب والإرضاع، والتمتع بالصبر لتربية الأبناء والبنات لمرافقة مسيرة حياتهم على طولها. وأشار إلى كون الزوجة العمود الفقري لتكوين عائلة سعيدة، وأهميتها بالنسبة إلى الرجل تأتي في مقدمة قائمة الأولويات.
- أما ما يخص موضوع اضطهاد المرأة، فقد صور الزهاوي تخلف المجتمع العراقي وتكبله بقيود الموقف اللاإنساني والمفاهيم الرجعية من المرأة ومن التحرر الإجتماعي.. ويرى الزهاوي الخلاص من هذا الواقع السيء للمرأة يمكن التخلص منه بشرط التخلص من مسوغات وأسباب التمييز والظلم المفروض على المرأة، والمساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات. فجميل صدقي الزهاوي يعد واحداً من أبرز رواد اليقظة الفكرية في العراق حيث اتسم أسلوبه الأدبي بالتجديد والتطوير، تعبيراً عن مجريات الحياة الواقعية وما تختلجه النفوس.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1- أفاية، نورالدين. (د.ت). الهوية والإختلاف في المرأة. الدار البيضاء: مطبعة أفريقيا الشرق.

2- بدوي، عبدة. (2007م). دراسات في النص الشعري عصر صدر الإسلام وبني أمية: دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

3- بصري، مير. (1971م). أعلام اليقضة الفكرية في العراق. بغداد: دار الحرية للطباعة.

4- الدويدة، علي. (2008م). جميل صدقي الزهاوي حياته وشعره/رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية.

5- الرشودي، عبدالحميد. (1980م). ديوان جميل صدقي الزهاوي-دراسات ونصوص-: دار مكتبة الحياة.

6- الزاهي، فريد. (1999م). الجسد والصورة والمقدس في الإسلام. المغرب: أفريقيا الشرق للطباعة.

7- زعيتر، أكرم. (1422هـ). من مقالات أكرم زعيتر. دار البشير للطباعة.

8- الزهاوي، جميل صدقي. (1979م). ديوان جميل صدقي الزهاوي. بيروت، لبنان: الطبعة الثاني، دار العودة للطباعة.

9- الزهراني، علي بن أحمد بن محمد. (2008م). صورة المرأة في شعر يحيى توفيق/ رسالة ماجستير. الأردن، جامعة مؤتة.

10- صالح، مفقودة. (2009م). المرأة في الرواية الجزائرية. الجزائر: الطبعة الثانية، مطبعة دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

11- الضمور، عبدالمجيد فالح. (2011م). صورة المرأة في شعر خليل مطران/ رسالة ماجستير. الأردن، جامعة المؤتة.

12- العاني، لؤي. (2005م). المعذب في الشعر العراقي الحديث/ أطروحة دكتوراه. العراق: جامعة بغداد، كلية التربية.

13- عبدالمطلب، محمد. (2008م). ذاكرة النقد الأدبي. القاهرة: الطبعة الثانية، مطبعة المجلس الأعلى.

14- عقراوي، ثلماستيان. (1978م). المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين. العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون.

15- الغذامي، عبدالله. (2000م). ثقافة الوهم. الدار البيضاء: الطبعة الثانية.

16- الكعبي، ضياء. (2003م). فتنة الأنثوي-المرأة بوصفها نسقاً ثقافياً. بيروت: الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

17- اللهيب، أحمد سليمان. (2003م). صورة المرأة في شعر غازي القصيبي. دمشق، سوريا: مطبعة دار الطليعة الجديدة.

18- المحمداوي، علي عبود. (2013م). الفلسفة والنسوية. بيروت: منشورات الإختلاف.

19- محمود، إبراهيم. (2004م). الضلع الأعوج- المرأة وهويتها الجنسية الضائعة. بيروت: الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر.

20- ناجي، هلال. أ- (1982م). الزهاوي ديوانه المفقود. مصر: مطبعة نهضة مصر.

ب- (د.ت). الزهاوي وثورته في الجحيم. مصر: دار العرب للطباعة والنشر.

21- نجم، محمد يوسف. (د.ت). ديوان الزهاوي- الكلم المنظوم والرباعيات. مصر: دار مصر للطباعة.

22- يوسف، محمد خير رمضان. (2004م). معجم المؤلفين المعاصرين/ج1-2. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

المجلات:

1- الشبيبي، الشيخ محمد رضا. (1936م). بغداد. الحاصد، العدد:38.

2- الشمعة، خلدون. (2000-1999م). مفهوم التحرر الجنسي على محك اصوليتين. مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: 113/112.

3- عكاش، عمار. (2005م). صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر. مجلة حوار التمدن، العدد: 1131.

الأنترنت:

1- العربي، مختار. (2005/4/14م). مفهوم الهيمنة الثقافية. مقال منشور في شبكة الأنترنت، الرابط

2- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=35445

References:

Books:

1- Avaya, Noureddine. (without date). Identity and difference in women. Casablanca: East Africa Press.

2- Badawi, Abda. (2007 AD). Studies in the poetic text in the era of early Islam and the Umayyad era: Dar al-Qubaa for printing, publishing and distribution.

3- Basri, Mir. (1971 AD). Flags of intellectual awakening in Iraq. Baghdad: Dar Al-Hurriya for printing.

4- Duweida, Ali. (2008 AD). Jamil Sidqi Al-Zahawi, his life and poetry, master's thesis. Omdurman Islamic University.

5- Al-Rashudi, Abdul Hamid. (1980 AD). Diwan Jamil Sidqi Al-Zahawi - Studies and Texts -: Dar Al-Hayat Library.

6- Ezzahi, Farid. (1999 AD). The body, the image, and the sacred in Islam. Morocco: Africa East Print.

7- Zaiter, Akram. (1422 AH). Articles by Akram Zuaiter. Al-Bashir House for Printing.

8- Al-Zahawi, Jamil Sidqi. (1979 AD). The collection of Jamil Sidqi Al-Zahawi. Beirut, Lebanon: second edition, Dar Al-Awda for printing.
9- Al-Zahrani, Ali bin Ahmed bin Muhammad. (2008 AD). The image of women in the poetry of Yahya Tawfiq/ Master thesis. Jordan, Mutah University.
10- Saleh, missing. (2009 AD). Women in the Algerian novel. Algeria: Second Edition, Dar Al-Shorouk Press for printing, publishing and distribution.
11- Damour, Abdul Majeed Faleh. (2011 AD). The image of women in the poetry of Khalil Mutran/ Master thesis. Jordan, Mu'ta University.
12- Al-Ani, Louay. (2005 AD). The Tortured in Modern Iraqi Poetry / PhD thesis. Iraq: University of Baghdad, College of Education.
13- Abdul Muttalib, Muhammad. (2008 AD). Memory of literary criticism. Cairo: Second Edition, Supreme Council Press.
14- Akrawi, Thelmastian. (1978 AD). Women, their role and status in the civilization of Mesopotamia. Iraq: Publications of the Ministry of Culture and Arts.
15- Al-Ghadami, Abdullah. (2000 AD). illusion culture. Casablanca: Second Edition.
16- Al-Kaabi, Diaa. (2003 AD). The Feminine Sedition-Women as a Cultural Pattern. Beirut: First Edition, The Arab Institute for Studies and Publishing.
17- Al-Lahib, Ahmed Suleiman. (2003 AD). The image of women in the poetry of Ghazi Algosaibi. Damascus, Syria: Dar Al-Talee'ah Al-Jadida Press.
18- Al-Muhammadawi, Ali Abboud. (2013 AD). Philosophy and feminism. Beirut: Al-Ikhtaf Publications.
19- Mahmoud, Ibrahim. (2004 AD). The Crooked Rib - Women and their lost sexual identity. Beirut: First Edition, Riyad Al Rayes Books and Publishing.
20- Naji, Helal. A- (1982 AD). Al-Zahawi's lost collection. Egypt: Nahdat Misr Press. seemed). Al-Zahawi and his revolution in hell. Egypt: Dar Al Arab for printing and publishing.
21- Najm, Muhammad Yusuf. (without date). Al-Zahawi's Diwan - Al-Kalim Al-Manzum and Al-Rubaiyat. Egypt: Dar Misr for printing.
22- Youssef, Muhammad Khair Ramadan. (2004 AD). Lexicon of Contemporary Authors / Part 1-2. Riyadh: King Fahd National Library.

Journals:

1- Al-Shabibi, Sheikh Muhammad Reda. (1936 AD). Baghdad. Al-Hasad, Issue: 38.
2- The candle, Khaldoun. (1999-2000 AD). The concept of sexual liberation is at stake with two fundamentals. Journal of Contemporary Arab Thought, Issue: 112/113.
3- Akash, Ammar. (2005 AD). The image of women in contemporary Arabic poetry. Civil Dialogue Magazine, Issue: 1131.

Internet:

1- Al-Arabi, Mukhtar. (14/4/2005 AD). The concept of cultural hegemony. Article published on the Internet, link
2- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=35445